أكاديميون ومتخصصون ومهتمون يتحدثون لـ « الثورة » عن المخطوطات اليمنية في معرض العلاقات اليمنية السعودية :

المعرض يجسد عظمة وثراء الإرث الحضاري اليمني

لا سيما في مجال المخطوطات والرقوق القديمة

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

■،، اختتم أمس في بيت الثقافة بصنعاء المعرض اليمني السعودي الذي نظمته على مدى خمسة أيام وزارة الثقافة بالتعاون مع أمانة العاصمة، واحتوى المعرض على العديد من الصور والمخطوطات التاريخية النادرة، حيث قسم المعرض إلى ثلاثة أجنحة ،الجناح الأول احتوى على بعض الإنجازات التنموية التي تحققت خلال السنوات الماضية وتحديداً في ظل قيادة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، بينما احتوى الجناح الثاني على بعض الصور التوثيقية التي تجسد العلاقات اليمنية السعودية، وكان الجناح الثالث منفرداً بعرض مجموعة من نوادر المخطوطات اليمنية التي يزخر بها دار المخطوطات بصنعاء...

الثورة السياحي حضر المعرض والتقى عدداً من الأكاديميين والمهتمين بالآثار والمخطوطات واستطلع آراءهم حول أهمية ما احتواه المعرض من مخطوطات وصور وأبرز ما استفادوه من هذا المعرض..

إدخال المخطوطات في هذا المعرض المتنوع دليل أهميتها وتعاظم الاهتمام بها..

الدكتورة أمة الغفور عبد الرحمن الأمير، أستاذ مساعد في قسم التاريخ جامعة صنعاء، تحدثت عن المعرض قائلة: المعرض ذو شقين، الأول يتحدث عن المنجزات العظيمة للثورة اليمنية والتي تحققت خلال الفترة السابقة، وهنا رسالة يوجهها المعرض بضرورة الحفاظ على الإنجازات وعدم العبث بها أو تخريبها لأنها تخصنا جميعاً وبالتالي علينا أن نزيد منها وأي شخص يحاول تخريب هذه الإنجازات ايا كان موقعه ومهما كانت صفته لابد وأن الشعب سوف يحاكمه مهما طال الزمن أو قصر، ولعل الشق الآخر يحكي تراث أمة وحضارة شعب عريق من خلال كنوز تاريخية عظيمة تتمثل في المخطوطات، فقد أصبحت المخطوطات اليمنية موجودة في مختلف المناطق حول العالم وما هذه النماذج المعروضة في المعرض إلا جزء يسير من ذلك الكم الهائل من المخطوطات القابعة في دار المخطوطات، ولعل هذا المعرض يجسد أحد المشاريع الرائدة في الحفاظ على المخطوطات اليمنية فهو امتداد لمشروع توثيق وفهرست المخطوطات وهو مشروع بدأ العمل فيه منذ العام ٢٠٠٨م بالاشتراك مع دكاترة متخصصين من جامعة صنعاء وطلاب تم اختيارهم بعناية من قسم الآثار، الهدف من هذا المشروع الذي ينفذه قطاع المخطوطات بوزارة الثقافة هو إعداد وتجهيز فهرس مطبوع بكافة المخطوطات بالإضافة إلى فهرس الكتروني، وهذا من شأنه إطلاع العام بعظمة ما تملكه اليمن من المخطوطات فضلاً عن الاستفادة التي سيتحصل عليها الباحثون والمختصون، ولهذا فالمشروع بحد ذاته إنجاز عظيم من شأنه أن يحمي ويحفظ هذا التراث الهائل.

توزيع الرقوق والمخطوطات

وتحدث الدكتور علي سعيد سيف، أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة صنعاء، عن أهمية هذا المعرض في إبراز العلاقات اليمنية السعودية وبعض المنجزات في تسلسل تاريخي مرتب بعناية، وأضاف: وبعد أن قدم المعرض عرضاً للصور الوثائقية للعلاقات وصور الإنجازات وتحول إلى المخطوطات وكانت البداية من الرقوق، ثم بعد ذلك المخطوطات الورقية المكتوبة بخط اليد وهنا يتجلى جانب فني بحيث تم توزيع هذه الرقوق بالنظر إلى الخط من الخط الكوفي البسيط إلى الخط الكوفي المورق، والشيء الهام الآخر هو إبراز المعرض لتطور المصحف الكريم حيث بدأ بسرد الآيات وتم فصلها بالبسملة ومن ثم الزخرفة وهذا يدل أن هناك تطوراً للمصحف الكريم من ناحية الشكل والخط أيضاً أبرز المعرض الصورة أو الزخرفة الموجودة سواءً على المصاحف أو حتى الكلمات فقام الفنان أو الخطاط بزخرفة عصا موسى التي هي حية تسعى فكتبها كأنها حية بتلك الزخرفة وشكل الحية، كما تتجلى تأثيرات البيئة في بعض الخطوط أو الزخارف فقد قام الحريري في مقاماته بزخرفة الخطوط مستخدماً الصبغة الصنعانية اليمنية الخالصة.

وأكد د. علي سعيد أن اليمن يعتبر البلد الوحيد في العالم الذي يحتفظ بالرقوق حيث يصل عدد الرقوق في اليمن إلى «٤٠» ألف رق قديم..

المعارض ترسخ الوعي بالمخطوطات

ومن الأكاديميين إلى المتخصصين بالآثار الأخ/ عبدالله اليماني تخصص آثار جامعة صنعاء يقول: المعرض مفيد لأنه يتيح للزائر معرفة العلاقات اليمنية السعودية من خلال الصور ،والصور أبلغ في التعبير من الكلمات ،أما فيما يتعلق بالمخطوطات التي عرضت وإن كانت جزءاً يسيراً، مما تمتلكه بلادنا إلا أنها تعكس مدى الاهتمام الذي أضحت تمثله المخطوطات فقد كانت في السابق تفتقر إلى الوعي بأهميتها من قبل شريحة كبيرة من الناس ومع تكرار تنظيم مثل هذه المعارض ونشر أخبارها على وسائل الإعلام والحرص على تعريف الناس باستمرار بأهميتها وتنوعها سواءً في مجالات الفقه أو الأدب والسيرة ومختلف العلوم فبالتأكيد سوف يترسخ لدينا وعي يصاحبه حرص على الاهتمام والمحافظة لأن الكثير من بيوت اليمنيين ترخر بنفائس من المخطوطات ربما لا يدركون أهميتها.

خلط بين السياسة والتاريخ

– من جانبه يقول الأخ/ حسين البيحاني – تخصص آثار جامعة صنعاء: لعل المعرض قد وضح من خلال الصور كيف استطاعت القيادة في البلدين الشقيقين اليمن والسعودية أن يزيلا أي توتر أو خلاف قد يحدث بينهما بأسلوب لايخلو من الحكمة والتفاهم فضلاً عن التجسيد الرائع الذي خلط بين السياسة والتاريخ من خلال احتواء المعرض على ثلاثة عنوانين رئيسية: العلاقات اليمنية السعودية والمنجزات التنموية والمخطوطات اليمنية القديمة، وهذه المخطوطات التي تجسد التاريخ اليمني تمثل حالة حضارية خاصة تزخر بها بلادنا وتميزها عن دول أخرى، فاليمن من أكثر البلدان احتواء على المخطوطات والمحافظة عليها وما هذه المخطوطات التي احتواها المعرض إلا مثال حي على جمال وروعة المخطوطات اليمنية القديمة.. ودقة تصويرها وكتابتها بواسطة اليد ومن قبل علماء أسمهوا بشكل كبير في الحياة الدينية والاجتماعية في الزمن الذي عاشوا فيه ومنهم العلامة محمد إسماعيل الأمير والقاضي محمد علي الشوكاني وآخرون.

هنا تؤكد الاخت سماح أحمد تخصص آثار جامعة صنعاء، أنها معجبة جداً بالمعرض بيد أن اهتمامها انصب بدرجة أساسية على المخطوطات لأنها تحمل روح القديم الذي تعشقه وتبعث بين طياتها الكثير من المعاني التاريخية والانسانية فالمخطوطات والآثار كما تقول «سحر» ماض ومستقبل حياة أو موت، فمن ليس له ماضٍ بالتأكيد ليس له حاضر.

تحف نفيسة

ومن متخصصي الآثار إلى المهتمين بالمخطوطات اليمنية والتراث والموروث الشعبي الحاج أحمد عبد الرحمن جحاف أوضح أن المخطوط ثم توارثه عبر مراحل زمنية مختلفة إلى أن وصل إلى هذا الجيل، ربما ضاعت بعض المخطوطات لكن لايزال الكثير منها والتي من الصعوبة حصرها موجود في المكتبات ودور المخطوطات وهي جهود طيبة تحسب للإخوة في وزارة الثقافة الذين يسعون إلى تويثق وفهرست المخطوطات اليمنية، وقد احتوى المعرض على تحفة نفيسة من المخطوطات القيمة التي أطلت علينا بزخارف وألوان عديدة ومتنوعة، كما أتاح المعرض للزوار نافذة يطلعون من خلالها على أهم وأبرز إنجازات القيادة السياسية ممثلة بالأخ/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وهذا شيء جميل في هذا الظرف وفي هذا التوقيت.

معرض متنوع

– الأخت هدى النجار مدير عام المرأة والطفل بوزارة الثقافة زارت المعرض وأطلعت على محتوياته وتحدثت قائلة: اشتمل المعرض على الكثير من الصور للمنجزات البارزة التي تحققت وعكست مدى متانة العلاقات اليمنية السعودية، كما احتوى المعرض على بعض المخطوطات التي تعكس مدى غنى الإرث التاريخي الذي تمتلكه بلادنا ليس في مجال الآثار بل أيضاً في مجال المخطوطات والرقوق ،وهنا عمل المعرض على مزج الحضارة القديمة بالحضارة الحديثة وأنتج لنا معرضاً متنوعاً يؤدي رسالة اجتماعية واقتصادية وتاريخية هامة حيث تم توظيفه في مجالات متعددة وموضوعات متنوعة وهذا بالتأكيد يخاطب شرائح واسعة مختلفة الاهتمامات والميول والتنويع وأيضاً يعمل على طرد الملل وتشويق الزائر للمتابعة والاطلاع على بقية محتويات المعرض.

التوثيق مشروع عملاق

– الأخ/ محمد الأمير، أحد المهتمين بالمخطوطات حفيد العلامة محمد بن إسماعيل الامير يقول عن المعرض: جهود طيبة وتجميع وتوثيق متميز للصور والمنجزات، هذا التوثيق يعمل على إيصال رسالة بأهمية الموضوع الذي تضطلع به الصورة سواء في مجال العلاقات اليمنية السعودية أو في مجال الانجازات التي تحققت ولعل الشيء يختلف قليلاً في مجال المخطوطات لأنها تعبر عن تراث أمة وحضارة شعب وبالتالي فتوثيقها حالة خاصة تحتاج إلى جهود مضينة لأنها مادة قديمة تحتاج إلى تعامل من نوع خاص وفي حالة وثقت المخطوطات وفهرست فهو إنجاز عملاق جداً ومشروع حضاري إنساني لن يخدم اليمني فحسب بل سيخدم الحضارة الإنسانية برمتها.

تصوير/فؤاد الحرازي

حول العالم

متابعة/عبدالسلام تامة

بعد تعرضه لأكبر عملية سرقة في التاريخ في العام ٢٠٠٣م

استعدادات مكثفة لافتتاح المتحف الوطني العراقي بعد ٨ سنوات من الاغلاق

.. تستعد الهيئة العامة للآثار والتراث بوزارة السياحة والآثار لافتتاح المتحف الوطنى العراقي ، بعد إغلاق استمر أكثر من ثماني سنوات .

وقال رئيس الهيئة قيس حسين رشيد: من المقرر أن يتم افتتاح المتحف في الشهر المقبل، مشيرا إلى أن عدد القطع الأثرية التى ستعرض للجمهور ستتجاوز ٢٠٠ ألف قطعة، موضحا أن أعمال الجرد ما تزال مستمرة فى المخازن، حيث من المتوقع أن تصل موجودات المتحف إلى أكثر من مليون قطعة أثرية.

من جانبه قال مدير المتحف محسن حسن: إن الاستعدادات للافتتاح جارية، وأنه قد تم الانتهاء من تهيئة ٢٠ قاعة، منها قاعتا عصور ما قبل التاريخ، وقاعات العصور السومرية والأكدية والبابلية، وقاعة الألواح الأشورية الكبيرة، وقاعة حمورابي، وقاعة العاجيات والكتابات المسمارية، وقاعات إسلامية".

وحول القطع الأثرية التى سرقت بعد عام ٢٠٠٣م وأعيد قسم كبير منها ، قال حسن: إن أغلبها كانت من مخازن المتحف العراقي، والقطع الأثرية التي سرقت من قاعات المتحف تمت إعادتها إلى المتحف وستعرض فى الافتتاح، إضافة إلى تلك التى تم العثور عليها فى عمليات التنقيب عامي٢٠٠٧م و٢٠٠٨م.

يذكر أن المتحف الوطني العراقي تعرض في عام ٢٠٠٣م لأكبر عملية سطو وسرقة على الآثار في التاريخ فقد سرقت منه ومن بقية المتاحف العراقية اكثر من ١٥ ألف قطعة اثرية،لكن الحكومة العراقية استطاعت استعادة نحو خمسة آلاف قطعة وتسعى لاستعادة جميع القطع المسروقة.

7 مليارات دولار خسائر السياحة العربية خلال العام الجاري

* ...بلغت إجمالي قيمة خسائر السياحة العربية خلال العام الجاري بسبب موجة الاحتجاجات التي اجتاحت عددا من الدول العربية إلى ٧ مليارات دولار، حسبما نقل موقع العربية.نت.

وبين رئيس المنظمة العربية للسياحة بندر بن فهد آل فهيد على هامش مؤتمر العقبة الاقتصادي الثاني الذي تنظمه غرفة تجارة الأردن، أن منظمة السياحة العربية وقعت مع البنك الإسلامي للتنمية اتفاقية تأمين الاستثمارات السياحية ضد المخاطر السياسية. ومن جهته، قال الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة العالية طالب الرفاعي إن قطاع السياحة، باعتباره ثالث أكبر صناعة في العالم وأسرعها نموا، يسهم في توفير فرصة عمل من كل ١٢ فرصة على الصعيد العالمي، ويسهم بنسبة ٥,٢٪ في الناتج العالمي، أي ما يعادل ١,٢ تريليون دولار، موضحاً أن سياسات التنمية السياحية ليست قطاعية بقدر ما هي سياسات وطنية بالدرجة الأولى، خاصة أنه قطاع أفقي يمس باقي القطاعات الاقتصادية.

رحلات سفر متوقعة لـ(٥٣٠) مليون شخص خلال أيام العيد الوطني الصيني

* .. من المتوقع أن يقوم أكثر من ٥٣٠ مليون شخص برحلات سفر ،بزيادة حوالي ١٠ بالمئة عما كان في الفترة المماثلة من العام الماضي ،وفقا لتوقعات أحد المسؤولين خلال عطلة العيد الوطني الصيني التي سوف تستمر أسبوعا كاملا.

وقال خه جيان تشونغ ،المتحدث باسم وزارة النقل ،ان السكك الحديدية والطرق السريعة والخطوط الجوية بالصين ستعمل على نقل المعدل المتوسط الذي يقدر بـ ٧٥,٦ مليون شخص يوميا خلال فترة العطلة من يوم ١ الى يوم ٧ اكتوبر الجاري . وستكون وسائل النقل مشغولة في اليوم الأول والأيام الاخيرة من العطلة أي عند أوقات المغادرة والعودة.

وقال إنه سيتم تشغيل اكثر من ٨٣٠ الف حافلة ركاب تحوي اجمالا ٢٠ مليون مقعد خلال فترة العطلة. كما سيتم التشغيل الكامل لـ ٢١ الف سفينة تتسع لحوالي ٩٠٠ الف راكب .

وقالت مصادر من وزارة السكك الحديدية إن الوزارة قد بذلت جهودا عظيمة لتسهيل رحلات الركاب ،اذ يمكن حجز تذاكر القطارات الصينية السريعة من خلال شبكة الانترنت من يوم ٣٠ سبتمبر وقبل نهاية العام ،وستكون كل أنواع تذاكر القطارات متوفرة على نظام الحجز عبر الانترنت .